

﴿أَتَبْنُونَ بُكْلًا رِيعًا ۖ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تُخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ۖ﴾ [الشعراء: 128 - 131]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

بعد دعوة هود
قومه ذكرهم
بما هم فيه
من النعمة،
ووبّخهم على
ترفهم وبطشهم

بعد أن دعا نبيُّ الله هودُ قومه إلى الإيمان، وأمرهم بتقوى الله؛ ناسب أن يلفت أنظارهم إلى ما هم فيه من النعمة، ويوبّخهم على ما هم فيه من الترف والعبث بهذه النعمة، وبطشهم بالناس وتعاليلهم على غيرهم، فكرّر عليهم دعوته لهم بتقوى الله وطاعة رسوله.

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿أَتَبْنُونَ﴾: (بني) أصلٌ واحدٌ، وهو ضمُّ الشيء، بعضُهُ إلى بعض، تقول: بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيَهُ⁽¹⁾، وَالْبِنَاءُ: الْمَبْنِيُّ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ، وَأَبْنِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ⁽²⁾، وَالْبِنَاءُ: مُدَبَّرُ الْبُنْيَانِ وَصَانِعُهُ، وَالْبُنْيَانُ: الْحَائِطُ، وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتَهُ بِنَاءً أَوْ مَا يَبْنِي بِهِ دَارَهُ⁽³⁾، وَالْمُرَادُ بِالْبِنَاءِ فِي الْآيَةِ: مَا يُرْفَعُ سُمْكُهُ عَلَى الْأَرْضِ لِلاتِّقَاءِ وَالْمُفَاخَرَةِ⁽⁴⁾.

(2) ﴿رِيعًا﴾: (ريع) أصلٌ يدلُّ على الارتفاعِ والعُلُوِّ، الرِّيعُ: الْعُلُوُّ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَمْتَنِعَ أَنْ يَسْلُكَ، وَالْجَمْعُ رِيوعٌ وَأَرْيَاعٌ⁽⁵⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: كَمْ رِيعٍ أَرْضُكَ؟ أَيُّ: كَمْ ارْتِفَاعَ أَرْضُكَ؟ وَالرِّيعُ أَيْضًا: الْفَجُّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بني).

(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (بني).

(3) ابن منظور، لسان العرب، والزيدي، تاج العروس: (بني).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 167/19، و24/190.

(5) ابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (ريع).

والطَّرِيق المنفرج في الجبال خاصَّة⁽¹⁾، والرَّيْع كذلك: النَّماء والزيَّادة⁽²⁾، وأمَّا المرادُ به في الآية: فالمكان المرتفع من الأرض أو الجبل المرتفع⁽³⁾.

(3) ﴿عَايَةٌ﴾: (أي) أصل واحد، وهو النَّظَرُ⁽⁴⁾، ومن معانيها: بقاء الشيء في مكانه شاخصًا مجسمًا علامةً لشيء⁽⁵⁾، و﴿عَايَةٌ﴾ هنا بمعنى العَلَم يَهْتدي به المارَّة، والآية: البنيان، قال ابن عباس: "﴿عَايَةٌ﴾: عِلْمٌ"، وقال مجاهد: "أبراج الحمام"، وقال النقَّاش وغيره: "القصور الطَّوال"⁽⁶⁾، وكان بناؤها لِلْعَبَث واللَّهو؛ لأنهم كانوا يهتدون بالنجوم في أسفارهم فلا يحتاجون إليها، وقيل: المراد بها القصور المشيَّدة مرفوعة البناء لاتخاذها للعبث بالمارَّة⁽⁷⁾.

(4) ﴿تَعَبُّثُونَ﴾: (عبث) أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يُدُلُّ عَلَى الْخَلَطِ⁽⁸⁾، وَأَصْلُ الْعَبَثِ اللَّعِبُ بما لَا يَعْنِيهِ، وَلَيْسَ مِنْ بَالِهِ، وَعَمَلٌ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ عَبَثَ بِالشَّيْءِ يَعْْبِثُ عَبَثًا، فَهُوَ عَابِثٌ، وَالْعَبَثَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ⁽⁹⁾، وَالْمُرَادُ بِالْعَبَثِ فِي الْآيَةِ: الْعَمَلُ الَّذِي لَا فَائِدَةَ وَلَا نَفْعَ فِيهِ⁽¹⁰⁾.

(5) ﴿مَصَانِعُ﴾: (صنع) أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا⁽¹¹⁾، وَالصُّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا⁽¹²⁾، وَالصَّنَاعَةُ: حِرْفَةُ الصَّانِعِ، وَعَمَلُهُ الصَّنْعَةُ⁽¹³⁾، وَالْمَصَانِعُ: مَا يَصْنَعُهُ الْعِبَادُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْآبَارِ وَالْأَشْيَاءِ⁽¹⁴⁾، وَهِيَ مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ وَصِفَ بِهِ لِلْمُبَالِغَةِ، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْآيَةِ: الْجَوَابِي الْمَحْفُورَةُ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ: إِنَّهَا قُصُورٌ عَظِيمَةٌ⁽¹⁵⁾.

(1) الأزهري، تهذيب اللغة: (ريع).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (ريع).

(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 265 / 10.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أي).

(5) جبل، للعجم الاشتقاق: (إي).

(6) ابن عطية، المحرر الوجيز: 238 / 4.

(7) درويش، إعراب القرآن: 104 / 7.

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبث).

(9) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، والأزهري، تهذيب اللغة: (عبث).

(10) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 167 / 19.

(11) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صنع).

(12) الراغب، المفردات: (صنع).

(13) الجوهري، الصحاح: (صنع).

(14) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (صنع).

(15) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 229 / 11.

(6) ﴿تَخْلُدُونَ﴾: (خلد) يدلُّ على الثَّباتِ المديد، دَامَ أَمْ لَمْ يَدَمْ⁽¹⁾، والخلود: هو تبرِّي الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكلُّ ما يتباطأ عنه التَّغييرُ والفساد تصفه العربُ بالخلود، وَخَلَدَ يَخْلُدُ خُلْدًا وَخُلُودًا: بَقِيَ وَأَقَامَ⁽²⁾، ومنه المرادُ به في الآية، وهو طولُ المُكثِّ.

(7) ﴿بَطَّشْتُمْ﴾: (بطش) يدلُّ على أَخَذِ الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَغَلَبَةٍ وَقُوَّةٍ⁽³⁾، وَالبَطَشُ: التَّنَاضُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلَةِ، والأخذُ الشديدُ في كُلِّ شَيْءٍ بَطَشٌ، بَطَشٌ يَبْطِشُ، وَيَبْطِشُ بَطْشًا⁽⁴⁾، وَالبَطَشُ: الضَّرْبُ عند الغضبِ بسوطٍ أو سيفٍ، وهو المرادُ به في الآية الكريمة⁽⁵⁾.

(8) ﴿جَبَّارِينَ﴾: (جبر) يدلُّ على العُلُوِّ والقَهْرِ، فالجَبَّارُ: الَّذِي طَالَ، وَفَاتَ الْيَدَ، يُقَالُ: فَرَسٌ جَبَّارٌ، وَنَحْلَةٌ جَبَّارَةٌ⁽⁶⁾، والجَبَّارُ من المُلُوكِ: العَاطِي والعَظِيمُ في نَفْسِهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً أَحَدٍ⁽⁷⁾، والجَبَّارُ أَيْضًا: الْقَاهِرُ الْمُسَلِّطُ، والجَبَّارُ كَذَلِكَ: اللهُ ﷻ، الْقَاهِرُ خَلَقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ⁽⁸⁾، والمقصود بالجَبَّارِ في الآية: الشَّدِيدُ بغيرِ الْحَقِّ، فمعنى: جَبَّارِينَ، أَي: قَتَّالِينَ بغيرِ حَقٍّ.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ
كُلِّ خَطِيئَةٍ،
وَعُنَاوَانُ كُلِّ كُفْرٍ
وَمَعْصِيَةٍ

قال هود ﷺ لقومه: أَتَشِيدُونَ بِكُلِّ مَكَانٍ عَالٍ مِنْ أَرْضِكُمْ بِنَاءً شَامِخًا، تَتَفَاخَرُونَ بِهِ، وَتَعْبَثُونَ بِإِقَامَتِهِ دُونَ أَنْ تَكُونُوا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ، أَفَلَا فَكَّرْتُمْ فِي أَخْرَاكُم، فَأَمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ، وَعَمِلْتُمْ لِمَرْضَاتِهِ؛ لَأَنَّا كُمْ إِلَيْهِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (مكث).

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، وابن سيده، المُحْكَم: (مكث).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بطش).

(4) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: (بطش).

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168 / 19.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جبر).

(7) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن عباد، المحيط في اللغة: (جبر).

(8) الأزهري، تهذيب اللغة: (جبر).

صائرون، وعلى عقائدكم مُحاسبون، وتتخذون الحصون والقلاع، كأنكم مُخلدون في الدنيا، وإذا أخذتم الناس، وقهرتموهم، فإنكم تُقرطون في أذيتهم عُدوانًا وظلمًا، كأنَّ يقتلوهم، أو يضرِبوهم بقسوةٍ بغيرِ حقٍّ، فاتَّقوا سَخَطَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، وأطيعوني فيما أَمُرُكم به، وأنهاكم عنه، فقد بَانَ لكم صدقي⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

بلغة الفصل في قوله: ﴿أَتُبْنُونَ﴾:

قوله: ﴿أَتُبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً﴾؛ فبين هذه الجملة والتي سبقتها كمالُ الانقطاع؛ لاختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنى، وفائدةُ هذا الفصل الانتقالُ المفاجئ بالخطاب من الدُّعوة إلى الإيمان وتقوى الله وطاعة الرسول إلى توبيخهم على ما يفعلون في واقع حياتهم، وما يحجبهم من الأعمال عن الإيمان، ويجعلهم في عداد المتكبرين المعارضين للرسالة والإيمان؛ إذ ألقت نظرهم إلى ما هم عليه من الكبر والضلال.

غرض الاستفهام: ﴿أَتُبْنُونَ﴾:

قوله تعالى: ﴿أَتُبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ﴾ استفهامٌ مجازيٌّ على جهة التوبيخ⁽²⁾، و(الريح) المرتفع من الأرض، لما في الأبنية العالية من رمزية زخرف الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝٣٣ وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ۝٣٤﴾ [الزخرف: 33 - 35]، وهم في الوقت ذاته يجعلون الإيمان وراء ظُهُورهم.

إِلْفَاتُ النَّظَرِ إِلَى
مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ
الضَّلَالِ

الانْشِغَالُ
بِزَخْرِفِ الْحَيَاةِ
وَالْإِعْرَاضُ عَنِ
الْإِيمَانِ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 613، والراعي، تفسير الراعي: 19/ 86، ومجمع البحوث، التفسير الوسيط: 7/ 1608.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 238.

إِثَارُ التَّعْبِيرِ بِالْبِنَاءِ مَادَّةٌ وَصِيغَةٌ:

إنكار ما بينونه
من الصُّروح
عبثًا وغرورًا

في قوله: ﴿أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيحٍ﴾ أثر البدء بالبناء توبيخًا لهم مع أنَّ البناء صورة من صور الحضارة والرُّقي عند الأمم، وما ذاك إلا لأنَّهم قد وضعوا الشَّيء في غير محلِّه، فكان بناؤهم للتَّرف والكِبَر على النَّاس وإظهار القوَّة فحسب، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، ممَّا جعل هذا البناء الذي هو آية في الشُّموخ والعظمة صائدًا لهم عن قَبول الحقِّ؛ لأنَّهم رأوا أنفسهم أشدَّ قوَّة من النَّاس والمخلوقات جميعًا، وأنَّه لا قوَّة يمكنها أن تعترضهم، فردَّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، وقوله: ﴿أَتَبْنُونُ﴾، فالبناء والنُّون والياء أصل واحد، وهو بناء الشَّيء بضمِّ بعضه إلى بعض، تقول: بنيتُ البناءَ أبنيه، وتُسمَّى مكَّة: البَنِيَّة⁽¹⁾، وجاءت صيغة ﴿أَتَبْنُونُ﴾ فعلًا مضارعًا، أفاد التَّجدُّد مع الزَّمن، فهم لا يتوقَّفون عن إنجاز أبنيتهم التي ينجزونها عبثًا.

معنى الباء في ﴿بِكُلِّ﴾، ودلالة العموم:

كثرة أبنيتهم
الشَّاهقة ممَّا لا
طائل منه

الباء في قوله: ﴿أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيحٍ﴾ للإلصاق، ف"باء الجرِّ إنَّما هي للإلحاق والاختلاط"⁽²⁾، ودلَّ (كل) على العموم، فأفاد ذلك أنَّهم لا يتركون مرتفعًا إلا ويبنون عليه بناءً عظيمًا، وصرحًا هائلًا يصلح أن يكون آية لمن يراها، و(كل) مُستعمل للكثرة، أي: في الأرياع المشرفة على الطُّرق المسلوكة، والعبث: العمل الذي لا فائدة فيه ولا جدوى منه.

سرُّ إِيثار اللَّفْظِ الْفَرِيدِ ﴿رِيحٍ﴾ مَادَّةٌ وَصِيغَةٌ:

أأخذوا في
طرقهم أعلامًا
طوالاً شَيَّدوها
عبثًا

في قوله: ﴿أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيحٍ عَايَةً﴾ الرِّيح هو المكان المرتفع الذي يبدو من بعيدٍ⁽³⁾، ومنه قولهم: كم ريع أرضك؟ وهو ارتفَاعُها، والآية:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: 302 / 1.

(2) سيبويه، الكتاب: 304 / 2.

(3) الرَّاغِب، المفردات: 372.

العلم، وكانوا ممن يهتدون بالنُجوم في أسفارهم، فاتَّخذوا في طرقهم أعلامًا طوالًا، فعبثوا بذلك؛ لأنَّهم كانوا مُستغنين عنها بالنُجوم⁽¹⁾، وهذا اللَّفظ الفريد كاشفٌ عمَّا كانوا فيه من ترفٍ مُتفرِّدٍ ونعيمٍ.

غرض تنكير لفظ ﴿عَايَةٌ﴾، ومُرادها:

أفاد التَّنْكِيرُ لـ ﴿عَايَةٌ﴾ في قوله: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ عَايَةٌ﴾ التَّفْخِيمَ والتَّعْظِيمَ، وجملةٌ ذلك أنَّه المكانُ المُشرف، وهو الذي يتنافس البَشَرُ في مِبانِيه.

الآيةُ أريدَ بها
أبراجُ البناءِ
عمومًا

بلاغةُ التعبيرِ بالفعلِ ﴿تَعَبُّثُونَ﴾:

أفاد الفعلُ المضارعُ ﴿تَعَبُّثُونَ﴾ التَّجَدُّدَ والاستمرار؛ إذ كانت غايتهم - كما يبدو - العبثُ في كثيرٍ من إنجازاتهم التي امتازت بطابع العظمة والجدِّ، وغايةُ الفائدة، لكنَّهم أقاموها عبثًا، وما ذاك إلا لما آتاهم الله من القوَّةِ وضخامةِ الأجساد، وأمدهم به من البنين والأنعام.

كانت أعمالُهم
العظيمةُ
لغاياتٍ عابثةٍ

الكنايةُ عمَّا لا جدوى منه في جملة ﴿عَايَةٌ تَعَبُّثُونَ﴾:

رغم أنَّ ذلكَ البناءَ على المرتفعات يُعدُّ من أصعبِ أنواعِ البناءِ وأخطرها؛ إلا أنَّ قومَ عاد اتَّخذوه للهو والعبث، و(الآية) العلم، وفي تفسيرها وجوهٌ، منها: أنَّهم كانوا يبنون أماكنَ عاليةً يعبثون فيها بمن يمرُّ في الطَّرِيقِ إلى هود عليه السلام، وقيل: كانوا يبنونها تفاخرًا، وقيل: إنَّهم كانوا يهتدون بالنُجوم في أسفارهم، فاتَّخذوا في طريقهم هذه الأعلامَ، فكان ذلكَ عبثًا؛ لأنَّهم كانوا مُستغنين عنها، وثمَّة رأيٌ يقول: إنَّها بروجُ الحمام⁽²⁾، وفي كلِّ فقد كان قوله: ﴿عَايَةٌ تَعَبُّثُونَ﴾ كنايةً عمَّا لا جدوى منه من الأعمالِ العظيمة، وعن تجاوز الحدودِ المعقولة.

تجاوزُ قومِ
عادِ الحُدودَ
وإفراطهم في
التَّرفِ والعبثِ

(1) الرَّمْشَرِيُّ، الكَشَاف: 3/ 330.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 522.

سرُّ التَّقييدِ بجملة الحال في: ﴿تَعَبُّونَ﴾:

جملة: ﴿تَعَبُّونَ﴾ في محلِّ نصبٍ حالٍّ من فاعل ﴿أَتَبْنُونَ﴾، وهي حالٌ مقدَّرةٌ على بعض الأقوال⁽¹⁾، فيكون حالكم، وأنتم تبنون عبثًا، ولعلَّ هذا الأمرَ من طباع التَّكَبُّر عند البشر، وهو اللُّجوء إلى البناء عبثًا؛ ليظهر ترفُّه للنَّاس وقدرته على البناء، ثمَّ الإزالة إن اقتضى ذلك، دون أن يعبأً بالجهد والطَّاقة التي بُذلت في هذا الإنشاء، ولو كانوا مؤمنين؛ لما فعلوا ذلك.

بلاغة التَّعبير بالطَّباق الخفي في: ﴿آيَةً تَعَبُّونَ﴾:

قوله: ﴿آيَةً تَعَبُّونَ﴾؛ جمعت بين الأمر العظيم ﴿آيَةً﴾ والعبث الرَّخيص ﴿تَعَبُّونَ﴾، فيكون بين (الآية) و(العبث) طباقٌ إيجابٍ، فكان عملهم ذلك تجاوزًا للحدود وعمل ما لا جدوى منه، ولما كان إقامة الدليل على قوَّتهم بمثل ذلك قليل الجدوى عند التأمل، قال: ﴿تَعَبُّونَ﴾، والعاقل ينبغي له أن يصوِّن أوقاته النَّفيسة عن العبث الذي لا يكون سبب نجاتهم، وكيف يليق ذلك بمن الموت من ورائه⁽²⁾، هذه الأعمال الحسنة انقلبت عليهم مَدَمَّة؛ لأنَّ فاعليها طلبوها كبرًا وعلوًّا في الأرض: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: 15]، وأنفقوا فيها الجهد والمال دون فائدة تُذكر.

بلاغة العطف في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾:

في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾؛ دلَّ حرفُ العطف الواو على الجمع، فجمع بين البناء والتَّطاول به والتَّفاخر في جانبٍ مع أعمالٍ أخرى، منها اتَّخاذُ المصانع، فقال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، فدلَّ اتَّخاذُ المصانع على كثير من اختراعاتهم الصَّناعية، وأهمُّها أحواضُ جمع الماء وتخزينه، وما يُعرف اليوم بحصاد المياه، طلبًا للخلود في هذه الحياة.

إذا خلت الأعمال
من مقاصد
إرضاء الله تعالى

الجمع بين
مُختلفِ الأعمال
البنائية

(1) الألويسي، روح المعاني: 107/10.

(2) البقاعي، أنوار التنزيل: 378/5.

دلالة التعبير بالمزارع ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ جاء فعلُ الاتِّخاذ مزارعاً لفائدة التَّجَدُّد والاستمرار، وقد دلَّ على الرَّغبة في بناء الحياة وصناعة الوسائل التي تُوحي لهم بالقدرة على الخلود، والاتِّخاذ يدلُّ أيضاً على استثمار حالة موجودة في الطَّبيعة، كالأحواض والمنخفضات، في تصنيع ما يُفيد كخزن المياه في فترات الفيضان والشتاء، والاستفادة منها في فترات الجفاف والصيف.

رغبتهُم في بناء
الحياة، وما
يُوحي بالقدرة
على الخلود

سِرُّ اختيار لفظِ ﴿مَصَانِعَ﴾:

اختلف في تفسير المصانع، فقليل: مأخذ الماء، وقيل: القصورُ المُشَيَّدة والحصون، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ترجون الخلود في الدُّنيا، أو تشبه حالكم حال مَنْ يَخْلُدُ، وفي حرف أُبَيٍّ: (كأنَّكم)، وقُرئ: (تَخْلُدُونَ) بضم التَّاء مُخَفَّفًا ومُشَدَّدًا⁽¹⁾، "والمصانع: جمع مَصْنَع، وأصله (مَفْعَل) مُشْتَقٌّ من (صَنَعَ)، فهو مصدرٌ ميميٌّ وُصف به للمبالغة⁽²⁾، فقد بالغوا في استثمار الطَّبيعة من حولهم، وما ذاك إلا من أفضال الله عليهم، لكنَّهم نظروا إلى أنفسهم، أنَّهم هم أهل القوَّة والقدرة حتَّى حاكَّت في نفوسهم فكرة إمكانِ الخلود.

دلالة للمصانع
على كثيرٍ من
اختراعاتهم
أهمُّها حصادُ
المياه

ومصانعُ تجميع المياه من أصعب البنايات إنشاءً في المناطق الجافَّة وشبه الجافَّة في التُّربة الرَّمليَّة وما أشبهها، فكانت هذه المصانع كنايةً عن منظومات حصاد المياه، بتجميع المياه وخزنها، ثمَّ الاستفادة منه وقت الحاجة، وهذا ما علِّم عن أحوالهم من كُتُب التفسير والنُّقول التاريخيَّة.

قدَّرتهم على
تجميع المياه ثمَّ
الاستفادة منها

المقابلة في الجمع بين المرتفعات والمنخفضات:

الجمع بين المرتفعات والأبنية الشاهقة في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾

(1) الرَّمْخَشَرِي، الكُشَاف: 3/ 331.

(2) ابن عاشور، التَّحْريِر والتَّنْويِر: 19/ 167.

إفادة دلالة
الشُّمول على
تنوع أعمالهم
وقدرتهم على
فعل كل ما
يريدون

﴿آيَةً تَعْبَثُونَ﴾، وبين الأحواض والحُفر العميقة في قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، و(اتَّخَذَ) هنا بمعنى: عمل، أي: يعملون مصانع⁽¹⁾، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، أي: تعملون مَصَانِعَ، أي: مآخذ للماء ومجاري تحت الأرض - كما روي عن قتادة - وفي رواية أخرى عنه أنها بركُ الماء⁽²⁾، أي: أشياء بأخذ الماء، هي في إحكامها بحيث تأكل الدهر قوَّةً وثباتًا، فلا يبنيتها إلَّا من حاله حال الراجي للخلود، ولذلك قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾⁽³⁾، والاتَّخَذُ هُنا اختلف عن البناء في الأولى؛ لأنَّ المناطق المنخفضة هي خزانات طبيعِيَّة للمياه، لكنَّهم يعملون على تحويلها وجعل مصبَّاتٍ لها، فقال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾؛ لأنَّها موجودة في الطبيعة، مع الحاجة إلى تحويلها وهندستها بما يخدم منظومة تجميع المياه واستغلالها عند الحاجة، أمَّا مع الأولى فاستعمل لفظ البناء؛ فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾؛ دلالة على إنشاء المباني، وهي غير موجودة في الطَّبيعة، وبين الأوَّل والثَّاني مقابلة أفادت دلالة الشُّمول على أعمالهم الكثيرة في الطَّبيعة من حولهم، وقدرتهم على فعل كل ما يحتاجون فيها.

معنى (لعلَّ) ودلالاتها في ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾:

الظاهر أنَّ (لعلَّ) في قوله: ﴿مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ على بابها من الرَّجاء، وكأنَّها تعليل للبناء والاتَّخاذ، أي: الحامل لكم على ذلك هو الرَّجاء للخلود ولا خلود، أو يكون المعنى يشبه حالكم حال مَنْ يخلد، فلذلك بنيتم، واتَّخذتم⁽⁴⁾، ويمكن تلخيص معنى (لعلَّ) على أربعة أقوال: الأوَّل: أنَّها على بابها من الرَّجاء، والكلام

تنوَّعت معاني
(لعلَّ) هُنا في
خدمة النَّص

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8 / 178.

(2) الألويسي، روح المعاني: 10 / 107.

(3) البقاعي، أنوار التنزيل: 5 / 378.

(4) أبو حيان، البحر المحيط: 8 / 178.

تهكّم بهم، أي: أرجو لكم الخلود بسبب تلك المصانع⁽¹⁾، الثاني: أنها للتعليل، الثالث: أنها للاستفهام على سبيل التوبيخ والهزاء بهم، أي: هل أنتم تخلدون؟ وكون (لعل) للاستفهام مذهب كوفي، والرابع: المعنى كأنكم خالدون، وظاهر ما ذكر أن (لعل) هنا للتشبيه⁽²⁾.

تعدادُ المآخذِ على عادِ قومِ هودٍ:

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾^(١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ^(١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، فالأول إنما صار مذموماً لدلالته؛ إما على السرف، أو على الخيلاء، والثاني: إنما صار مذموماً لدلالته على الأمل الطويل، والغفلة عن أن الدنيا دار ممر لا دار مقر، وثالثها: قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾؛ فبين أنهم مع ذلك السرف والحرص؛ فإن معاملتهم مع غيرهم معاملة الجبارين، وحاصل الأمر في هذه الأمور الثلاثة أن اتخاذ الأبنية العالية يدل على حبّ العلو، واتخاذ المصانع يدل على حبّ البقاء، والجبارية تدل على حب التفرد بالعلو، فيرجع الحاصل إلى أنهم أحبوا العلو وبقاء العلو والتفرد بالعلو، وهذه صفات الإلهية، وهي ممتنعة الحصول للعبد، فدل ذلك على أن حبّ الدنيا قد استولى عليهم؛ بحيث استغرقوا فيه، وخرجوا عن حدّ العبودية، وحاموا حول ادعاء الربوبية، وكل ذلك ينبّه على أن حبّ الدنيا رأس كل خطيئة وعنوان كل كفر ومعصية.

مفهومُ الخلودِ مادّةً وصيغةً:

الخلود كناية عن الفترة الطويلة التي لا يعلم حد لها، و(خلد) يدل على الثبات والملازمة، فخلد يعني: أقام، وأخلد أيضاً، ومنه: جنة الخلد⁽³⁾، والفعل المضارع في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ دل على تجدد طلبهم وطول أملهم في الخلود.

تعدادُ أوصافهم
وأفعالهم على
سبيل الذمّ

قوّة أملهم في
الخلود

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168 / 19.

(2) الألوسي، روح المعاني: 107 / 10.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: 207 / 2.

المجاز في معنى الخلود:

الخلود في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ مجازي؛ لأنه معلوم أنه لا أحد يخلد في هذه الحياة الدنيا، ولكن أريد بها الحياة الطويلة على سبيل المجاز العقلي بعلاقة الزمانية، فذكر الخلود، وأراد الزمن الطويل، ويأتي معنى الخلود لفترة زمنية طويلة بقصد استمرار حضارتهم؛ رجاء أن يخلدوا إلى آخر الزمان، وقيل في تفسير: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، أي: ترجون الخلود في الدنيا، أو: تشبه حالكم حال من يخلد⁽¹⁾.

بلغة العطف في قوله: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ﴾:

قوله: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ﴾؛ الواو حرف عطف يفيد الجمع، فالرسول في معرض تعداد ما أنكر عليهم من الأفعال والأفكار، وفائدة هذا التعداد إثبات الحجة عليهم، أنهم استحقوا من الله العذاب؛ إن لم يؤمنوا، ويتقوا، ويطيعوا.

معنى (إذا) هنا دون (إن):

تُستعمل (إن) في المعاني المحتملة والمشكوك في حصولها، أو الموهمة والنادرة⁽²⁾، أما الأصل في (إذا)؛ فتكون للمقطوع بحصوله، وللكثر الوقوع، فقوله هنا: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ دل على المتيقن ببطشهم بالناس، وأن ذلك مشهود فيهم، ومعلوم ما سيكون نتيجة بطشهم بالناس والضعفاء، وتكرار حالة بطشهم بالناس بلا رحمة، فينزّلون بهم سوء العذاب.

إثارة التعبير بالبطش مادةً وصيغةً:

البطش: الضرب عند الغضب بسوط أو سيف⁽³⁾، ولكنه قال: (بطش) دون (ضرب) لدلالة المفردة على الإصرار في الإيذاء، فالبطش تناول

بيان أن بطشهم
بالناس كان كثير
الوقوع منهم

البطش حالة
من ضرب الكبر
والاستعلاء

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 331.

(2) ابن يعيش، شرح ابن يعيش: 4/ 9، والسيوطي، الإتيان: 1/ 149.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 168.

الشَّيْءَ بصولة⁽¹⁾، ولذلك فقد ناسب إتمام العبارة بقوله: ﴿بَطْشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أي: وإذا أردتم البطش؛ بطشتم جبارين، وهذا ممَّا أحدثته قوَّتهم في نفوسهم من الكبر، والاستهانة بمصائر النَّاسِ.

تكرار البطش مع اختلاف معناه:

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾، أي: (وإذا أردتم البطش)، وحُمِلَ على الإرادة لئلاَّ يَتَّحِدَ الشَّرْطُ وجوابه، قال الحَسَنُ: بادروا تعذيب النَّاسِ من غير تثبُّتٍ ولا فِكْرٍ في العواقب، فلَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ عملهم عملٌ مَنْ لا يخاف الموت؛ أتبعه ما يدلُّ على أنَّهم لا يظنُّون الجزاء، فقال: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾، أي: بأحدٍ، أخذتموه أَخَذَ سطوةً في عقوبةٍ ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أي: غير مُبَالِين بشيءٍ من قتلٍ أو غيره، قال البغويُّ: "والجبار الذي يضربُ، ويقتل على الغضب"⁽²⁾.

سُرُّ التَّعْبِيرِ بلفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾ مَادَّةٌ وصيغةٌ:

قوله: ﴿جَبَّارِينَ﴾ حالٌ من ضمير ﴿بَطَشْتُمْ﴾ وهو جمع جَبَّار، والجبار: الشَّدِيد في غير الحقِّ، فالمعنى: إذا بطشتم؛ كان بطشكم في حالة التَّجَبُّر، أي: الإفراط في الأذى، وهو ظلم، قال تعالى: ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصاص: 19]، وشأنُ العقابِ أَنْ يكونَ له حَدٌّ مناسبٌ للذَّنْبِ⁽³⁾ المُعاقَب عليه، بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ، فالإفراطُ في البطش استخفافٌ بحقوق الخلق.

المبالغة في الشَّرْطِ في قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾:

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾، أي: أردتم البطش بسوطٍ أو سيفٍ ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ مُسَلَّطِينَ غاشمين بلا رَافعة ولا قصد تأديب ولا نظر في

حمل البطش
الأوَّل على الإرادة

بيان إفراطهم في
إيذاء الآخرين
ظُلْمًا وغلًا

استيلاء حبِّ
الدُّنْيَا والكِبَرِ
على قلوب أهل
الضَّلال

(1) الزَّاغِب، المفردات، (بطش).

(2) البقاعي، أنوار التنزيل: 5/ 378.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168/ 19.

العاقبة، وأَوَّلُ الشَّرْطِ بما ذُكِرَ؛ ليصحَّ التَّسَبُّبُ وتقييد الجزاء بالحال لا يصحَّحه؛ لأنَّ المطلق ليس سبباً للمُقَيَّد، وقيل: لا يضرُّ الاتحاد لقصد المبالغة، وقيل: الجزائية باعتبار الإعلام والإخبار، وهو كما ترى، ونظير الآية قوله: متى تبعثوها: تبعثوها ذميمة⁽¹⁾، ودلَّ توبيخه ﷺ إيَّاهم بما ذُكِرَ من استيلاء حبِّ الدُّنيا والكبر على قلوبهم، حتى أخرجهم ذلك عن حدِّ العبودية⁽²⁾.

المقابلة بين البناءِ بعبثٍ والبطشِ بتجبرٍ:

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ﴾ أعقب به موعظتهم على اللُّهو واللَّعب والحرص على الدُّنيا، بأنَّ وَعَظَهُمْ على الشَّدَّةِ على الخلق في العقوبة، إذ كانوا متسلِّطين غاشمين بلا رَأْفَةٍ ولا قصد تأديبٍ ونظرٍ في العاقبة⁽³⁾، وهذه مقابلةٌ دلَّت على عدم التَّوازن في العقول، فهم يبنون العلامات لإرشاد السَّابِلة، ويصطنعون المصانع لإغاثة العِطاش، فكيف يُلاقِي هذا التَّفكير تفكيراً بالإفراط في الشَّدَّةِ على النَّاسِ في البطش بهم⁽⁴⁾؟

بلادةٌ عطفٍ قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، وفائدة التَّعبير بالتَّقوى:

جاءت دعوتهم إلى تقوى الله بعد أن عدَّد عليهم ما تلبَّسوا به من الخطايا، فبناء الأبنية العالية تدلُّ على حبِّ العُلُوِّ، واتِّخاذ المصانع رجاء الخلود يدلُّ على البقاء، والجبارية تدلُّ على التَّفَرُّد بالعُلُوِّ، وهذه صفات الإلهية، وهي ممتنعة الحصول للعبد، ودلَّ ذلك على استيلاء حبِّ الدُّنيا عليهم بحيث خرجوا عن حدِّ العبودية، وحبُّ الدُّنيا رأسُ كلِّ خطيئة⁽⁵⁾، فبعد أن وبَّخهم الرَّسول على أعمالهم،

جمعوا
للتناقضات من
اللَّهُو والعبث
والبطش
والتجبر

تعداد صفات
الألوهية التي
تلبسوا بها

(1) الألوحي، روح المعاني: 107/10.

(2) الألوحي، روح المعاني: 107/10.

(3) البضاوي، أنوار التنزيل: 4/145.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168/19.

(5) أبو حيان، البحر المحيط: 8/179.

وما هم فيه من اللّهُو والتّرف والكِبَر؛ عطفَ بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾، فأمرهم بتقوى الله وترك هذه الأفعال، وطالبهم بالطّاعة ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيما أدعوكم إليه، فإنّه أنفع لكم⁽¹⁾.

دلالة عطف الطّاعة على التّقوى في الآية:

قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾؛ عطف الطّاعة على التّقوى لما بينهما من الارتباط والتّتابع في الأداء؛ إذ التّقوى مرتبطة بالإيمان الصادق باللّهِ سبحانه، فتأتي تقوى الله بعد الإيمان به سبحانه، وهي لا يمكن أن تكتمل إلا بطاعة الرّسول؛ لأنّه صاحب الرّسالة السّماوية الآتية بالوحي من السّماء، فهي متضمّنة للتّشريعات والحلال والحرام.

تكرار الأمر بالتّقوى والطّاعة:

قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ليس بتكرير؛ لأنّه منعقدٌ بغير ما انعقد الأوّل؛ إذ الأوّل بمعنى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ في ترك تكذيب الرّسل، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه من إخلاص عبادته، وقيل في الثاني: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ في ترك معاصيه في بطش الجبارين، وعمل اللاّهين العابثين، أو بمعنى: احتراز هودٍ من أجورهم، فدعاهم إلى تقواه وطاعته، فيما يدعوهم إليه من الأمور⁽²⁾، فكرّر قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾؛ ليُفرّره في نفوسهم مع تعليق كلّ واحد منهما بعلّة، فعلة الأوّل كونه أميناً فيما بينهم، وعلّة الثاني حسم طمعه منهم، كأنّه قال: إذا عرفتم رسالتي وأمانتي؛ فاتّقوا الله، ثمّ إذا عرفتم احترازي من الأجر؛ فاتّقوا الله⁽³⁾.

❁ الفروق المُجمِعيّة:

البناء والإنشاء:

الإنشاء: إخراج ما في الشّيء بالقوّة إلى الفعل⁽⁴⁾، والإنشاء: هو

الارتباط الوثيق
بين الطّاعة
والتّقوى

تنوُّع أسباب
الدّعوة إلى
تقوى الله

الإنشاء إحداثٌ
وإخراجٌ بقوّة

(1) الألويسي، روح المعاني: 107/10.

(2) ابن فورك، تفسير ابن فورك: 251/1.

(3) السّفّي، مدارك التنزيل: 572/2.

(4) أبو البقاء، الكليات، ص: 197.

الإحداث حالاً بعد حالٍ من غير احتذاءٍ على مثالٍ، ومنه يُقال: نشأ الغلامُ؛ إذا نما، وزاد شيئاً فشيئاً، وقال بعضهم: الإنشاءُ ابتداءُ الإيجاد من غير سببٍ⁽¹⁾، والبناء نقيضُ الهدم⁽²⁾، وبنى بيتاً أحسن بناءً وبُنياناً، وهذا بناءٌ حسنٌ وبُنيانٌ حسنٌ: ﴿كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصَّف: 4]، وبنائك من أحسن الأبنية، وبنى القصور⁽³⁾، فيكون استعمالُ البناءِ في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾؛ لأنَّ بناءهم للأعمدة العالية كالأعلام فوق المرتفعات، وهي مع كونها تتكرَّر في شكلها ومضمونها، لكنَّها عظيمةٌ في صرحها وأثرها على الناظرين، فهي كالأية والأعجوبة في بنائها، ولو قال: (أَتُنشِئُونَ بَكُلِّ رِيعٍ آيَةً...)؛ لدلَّ ذلك على تنوُّع أفكار الإنشاء وعدم تكرُّر شكله ومضمونه، وكأنَّ كلَّ واحدٍ منه اختراعٌ بغيره، وهذا على خلاف البناء الذي يمكن أن يتكرَّر من موقعٍ إلى آخر.

العبث واللعب واللهو:

العبث لا يكون
لإرادة تذكُّر،
واللَّعب يكون
لإرادة اللَّذَّة بآداب
حكمةٍ

العبث ما خلا من الإرادات إلا إرادة حدوث العبث نفسه فقط، واللهو واللَّعب تتناولها غير إرادة حدوثهما؛ إرادة صارها لهواً ولعباً، وقيل: اللَّعب عملٌ للذَّة لا يُراعى فيه داعي الحكمة، كعمل الصَّبِي؛ لأنَّه لا يعرف الحكمة، وإنَّما يعمل للذَّة⁽⁴⁾.

اللهو أعمُّ من
اللَّعب

الفرق بين اللهو واللَّعب؛ أنَّه لا لهو إلا لعبٌ، وقد يكون اللعب ليسَ بلهو؛ لأنَّ اللَّعب يكون للتأديب؛ كاللَّعب بالشطرنج وغيره، ولا يُقال لذلك: لهو، وإنَّما لعب لا يعقب نفعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلْهَيْكُمْ﴾ [التكاثُر: 1]، فيكون اللهو أعمُّ من اللَّعب.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 80.

(2) ابن سيده، المحكم: 498/10.

(3) الزَّمَخْشَرِيُّ، أساس البلاغة: 78/1.

(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 254.

(5) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 254.

الخلود والبقاء:

الخلودُ: استمرارُ البقاء من وقتٍ مبتدأ، بينما البقاءُ يكون وقتين فصاعداً⁽¹⁾، فالخلود لا يُحدّد بزمنٍ على خلاف البقاء، فإنه يُحدّد، فلا يُقال: هو خالدٌ فيها إلى وقتٍ كذا، وهذا على خلاف البقاء؛ إذ يُقال: هو باقٍ إلى وقتٍ كذا.

التَّجَبُّرُ والتَّعَالِي:

التَّعَالِي هو المُسْتَعْلِي على كلِّ شيءٍ بقدرته، أو المتنزّه عن نعوت المخلوقات، وعن كلِّ شيءٍ لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وأفعاله⁽²⁾، أمّا الجَبَّارُ؛ فهو جنسٌ من العظمة والعلو والاستقامة، فالجَبَّار: الذي طال، وفات اليد، وذو الجبروت: اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ⁽³⁾، والجَبَّارون هم المتعالمون بسبب ما لديهم من القوّة والسَّطوّة.

الخلودُ استمرارُ
البقاء، والخلودُ
لا يُحدّد بزمنٍ
على خلاف
البقاء

الجَبَّارون هم
المتعالمون بما
لديهم من القوّة
والسَّطوّة

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 254.

(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 374.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: 1/ 501.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعْرَاء من الآية 96 إلى سورة النَّمل الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-84-6

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»